استراتيجيات النبر السياقي في النص اللغوي– دراسة حاسوبية (مقطع من فلم عمر المختار انموذجًا)

أ.م.د. بشرى عبد الرزاق العذاري
الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم اللغة العربية
Dr.Bushraalathari@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يتلخص هذا البحث في التحليل الأكوستيكي لنبر السياق لمقطع في فلم عمر المختار بعنوان ((انتمائي يعني كرامتي)) الذي استغرق (٣:٩) دقيقة، واعتمدت الدراسة التحليلية للخصائص الفيزيائية (الأكوستيكية) لهذه المقطع على برنامج Praat للتحليل الصوتي، وبرنامج Cool Edit pro لتقطيع المادة الصوتية وتهيئتها للبحث، وكانت العينة المدروسة بأداء الشخصيات التي جسدت دور عمر المختار من جهة والجانب الإيطالي من جهة أخرى؛ إذ حاول هذا البحث الإفادة من التقنيات الحديثة في دراسة ملمح النبر السياقي الذي يعد من الملامح الصوتية فوق التركيبية للنص المنطوق في اللغة باستخدام البرامج الصوتية للوصول إلى نتائج أكثر دقة وأكثر موضوعية، بعيدًا عن الاقتصار على الإدراك الذاتي والحكم الشخصي، الذي يختلف من شخص لآخر.

وقد جاء البحث في محورين، الأول: النبر السياقي واستراتيجيات إنتاج النص الحواري، والثاني: النبر السياقي واستراتيجيات التلقي.

الكلمات المفتاحية: النبر السياقي، النص اللغوي، النص الحواري، استراتيجيات التلقي

Contextual Stress Strategies in the Linguistic Text Computer Study A Clip from Omar Al-Mukhtar's Movie as A Model.

Assist. Prof. Dr. Bushra Abdel-Razzaq Al-Athari

Mustansiriyah University, College of Education, Department of Arabic Language

Abstract

This research is summarized in the acoustic analysis of the contextual Stress of a clip in Omar Al-Mukhtar's film entitled ((My Belonging Means My Dignity)), which took (3: 9) a minute. To cut the audio material and prepare it for research, and the studied sample performed the characters who embodied the role of Omar Al-Mukhtar on the one hand and the Italian side on the other hand This research attempted to make use of modern technologies in studying the contextual Stress feature, which is one of the superstructural phonemic features of the spoken text in the language by using phonemic programs to reach more accurate and objective results, away from being limited to self-perception and personal judgment, which differs from one person to another.

The research came in two axes,The first: contextual Stress and strategies for producing the dialogue text, The second: contextual stress and reception strategies.

Keywords: contextual stress, linguistic text, conversational text, reception strategies.

المقدِّمة:

إن أية معالجة نصية تغفل الجانب السياقي، هي معالجة غير مكتملة. والتفاعل الشفاهي جزء من موقف مشترك يتضمن مستمعيين ومتكلمين، وفضلًا عن اللغة فإن المعلومات تمر عبر وسائل أخرى مثل تعبيرات الوجه، والتنغيم، وحركات اليد...إلخ.

ويستطيع المتكلمون الرد سريعًا على ردود أفعال غير لغوية من قبل المستمعين، أما اللغة المكتوبة فهي ليست جزءًا من موقف مشترك يوجد بين الكُتّاب والقُرّاء.

ويصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية؛ أي وضعها في سياقات مختلفة[١]ومن ثَّم فمن الصعب فهم أي رسالة مالم نكن على علم بالأداء الصوتي والمرئي المصاحب لها، الذي يبين ما يحدث بالفعل. فمعرفة السياق الذي تستعمل فيه اللغة يوضح المعنى الوظيفي لها، ويفرض عليها قيمة حضورية معينة،[٢] وعناصر السياق في النصوص الحوارية واضحة وبارزة، تتمثل في السمات الصوتية، والتوازن الإيقاعي، ثم السمات السياقية التي تساعد في تحليل النص الحواري، واكتمال بنائه، وتسهيل عملية فهمه.

النبر السياقي:

المرء حين ينطق بلغته، يميل عادة الى الضغط على مقطع معين من الكلمة، ليجعله أكثر بروزًا وأوضح سماعًا من غيره من المقاطع، وهذا الضغط هو ما يسمى بالنبر[٣]، فالنبر ((عملية صوتية تمكن من إبراز وحدة صوتية (هي المقطع غالبا) فتتميز عن غيرها من الوحدات المماثلة))[٤]؛ لذا فإن ((الصوت أو المقطع المنبور يُنطق ببذل طاقة أكثر نسبيا، ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد))[٥] ؛ إذ تنشط أعضاء النطق غاية النشاط عند النطق بهذا المقطع؛ فتنشط عضلات الرئتين نشاطًا كبيرًا، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين، ويقتربان أحدهما من الآخر؛ ليسمحا بتسرب أقل مقدارا من الهواء؛ فتعظم لذلك سعة الذبذبات، ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليًا واضحًا في السمع.

والنبر نوعان:

الأول: نبر صرفي

ويطلق عليه د. إبراهيم أنيس نبر الكلمات[٦]، وهو الذي يكون داخل حدود الكلمة، ويكون على أحد مقاطعها، ويختلف من لهجة لأخرى، كما أن له مراتب من حيث القوة والضعف.

الثاني: نبر سياقي

ويطلق عليه نبر الجملة، وهو النبر الذي يقع على كلمة من الكلمات المكونة لهذه الجملة[٧].

ويكون لهذا النوع من النبر أغراض، مثل: التأكيد، والتقرير، والانفعال، وغيرها من الأغراض التي تشير إلى دور القصدية في تحقق هذا النبر؛ إذ ((يعمد المتكلم إلى كلمة في جملة فيزيد من نبرها ويميزها على غيرها من كلمات الجملة، رغبةً منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص، وقد يختلف الغرض من الجملة تبعًا لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها))[٨].

وإدراك المرء لنبر الكلمة أضعف من إدراكه لنبر الجملة، وهذا ما دعا إليه جان كانتينو الى التأكيد على أن الانسان يشعر بوجود نبرة الكلمة[٩].

وانطلاقًا من استراتيجيات النبر السياقي ستنطلق الباحثة في تناول محاور البحث لنتعرف على كنه هذا النبر من خلال:

المحو الأول: النبر السياقي واستراتيجيات إنتاج النص الحواري.

فإن النصوص تتابع من الأقوال التي تنتج من متكلم؛ لتحقيق أهداف معينة، ويمكن للمتلقي التعرف على قصد المنتج، اعتمادًا على القول، أو بمراعاة العوامل السياقية[١٠]. وانطلاقًا من الصفات الأساسية لإنتاج النص (الهدف – القصد– التفاعل) يمكن القول

---

[١]) علم الدلالة، ص:٦٨.
[٢])علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ص:٢٣٧.
[٣]) الأصوات اللغوية، ص:١٧٠-١٧١.
[٤]) مدخل في الصوتيات، ص:١٦٥.
[٥]) علم اللغة العام، القسم الثاني الأصوات، ص:١٦٢.
[٦]) الأصوات اللغوية،ص:١٧٥.
[٧]) إشكالية النص، دراسة لسانية نصية، ص:٤٣٦.
[٨]) الأصوات اللغوية، ص:١٧٥.
[٩]) دروس في علم أصوات العربية، ص:١٢٠.

إن إنتاج النص هو نشاط مخطط له، وتشكل خطة إنتاجية تمثيلًا ذهنيًا للهدف الذي يُنفذ بنص؛ للوصول الى هذا الهدف، ولذا فإن خطة النص تحتوي على النتيجة، وتحتوي أيضًا على الطرق التي يمكن بواسطتها الوصول الى هذه النتيجة.

- **قد يستعمل المتكلم بشكل مميز عبارة استهلالية يعلن بها بالتحديد ما ينوي التحدث بشأنه، ويجعل المتكلم هذه العبارة الاستهلالية بارزة من الناحية الفونولوجية**[١١].

فاستخدم الطرف الليبي المتمثل بشخصية (عمر المختار) البطل الثائر ضد المحتل في مفاوضة السلام، النبر السياقي على الكلمة الرئيسة الموضحة لموضوع الحوار التي تمثلت بدعوة المحتل –الإيطاليين – لهم للمفاوضة، بقول عمر المختار: ((**دعوتمونا للحديث، وها نحن**))، فحقق المختار من خلال هذا النبر السياقي إيضاح البنية الكبرى للحوار. انظر التحليل الصوتي في الصورة (١).

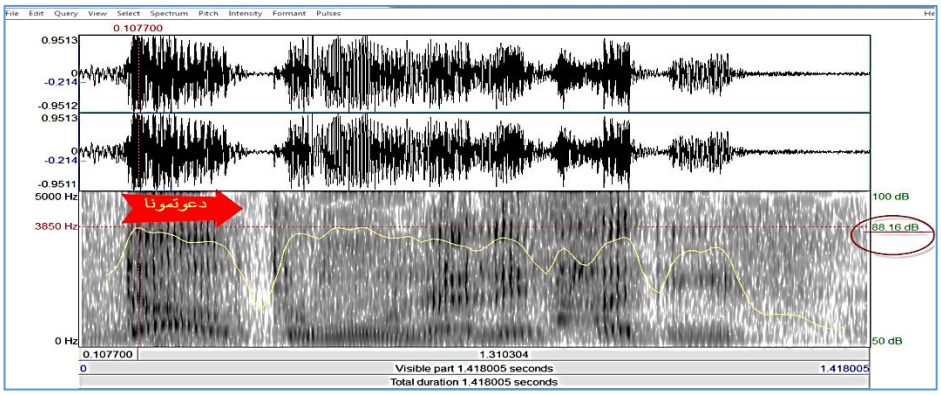

الصورة (١)

إذ نلاحظ في التحليل الصوتي وضوح النبر السياقي الفونولوجي على العبارة الاستهلالية (دعوتمونا) من خلال كثافة شدة الذبذبة الموجية التي بلغت (88.1 db).

ثم بدأ الجانب الإيطالي حواره متحدثًا عن موضوع دعوتهم للمفاوضة مع الطرف الليبي، بقول الجنرال نيودتشي: ((**سيادتكم، إن أمنيتي الوحيدة، أن أرى الإيطالي والعربي يعملان لصالح واحد، أتصور مستقبلا تتفق فيه قضايانا، فيه أخذ وعطاء مع حذق وكرامة، حضارتنا وتراثكم، تمازج الفضائل**)).

فقد نبر الكلمات (**الوحيدة، يعملان، عطاء، حضارتنا، تمازج**)، نبرا سياقيًا طوليًا عن طريق التطويل النبري لأصوات المد في هذه الكلمات متخذًا من إيقاع التطويل سياقًا، إذ توحد زمن التطويل في هذه الكلمات، فاستغرق (0.7) ملم/ثا، انظر صور التحليل الصوتي (٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦).

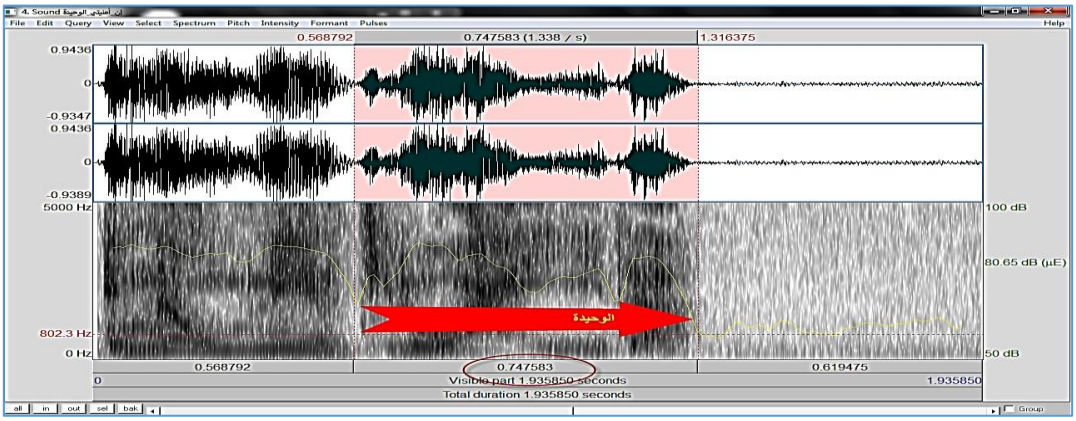

الصورة (٢)

---

[١٠]) مدخل الى علم لغة النص، ص:١٢٠

[١١]) تحليل الخطاب،، ص:١٢٢.

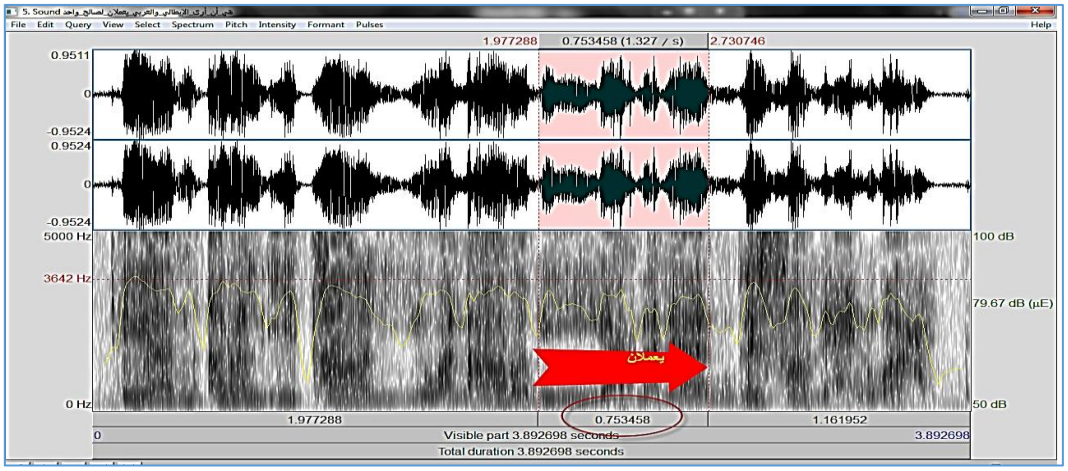

الصورة (٣)

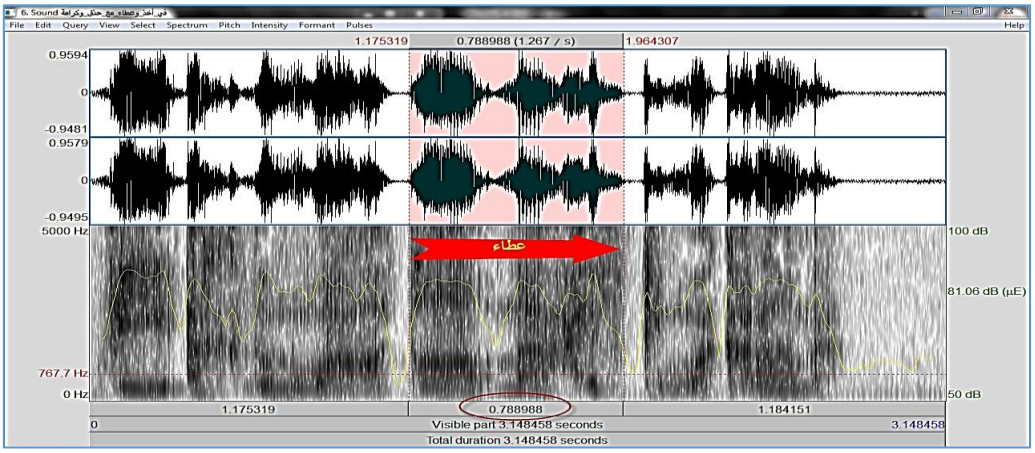

الصورة (٤)

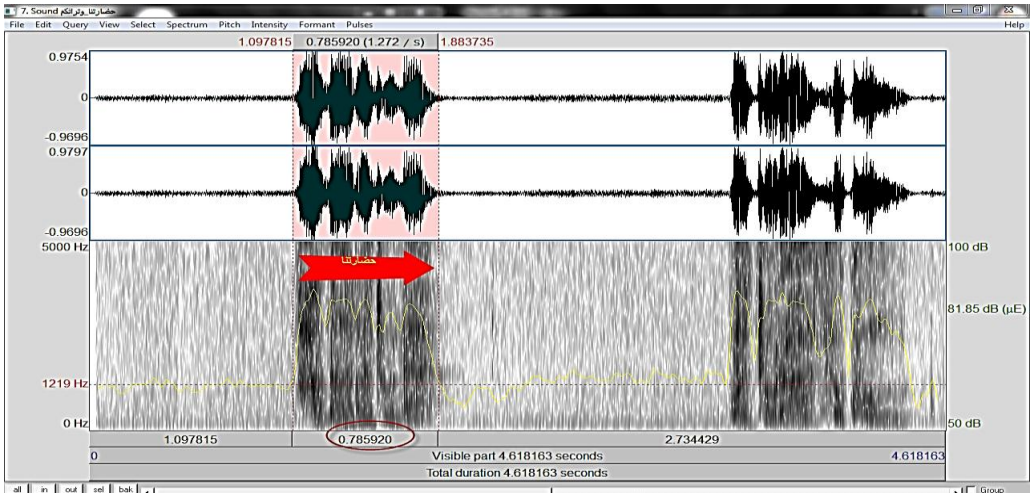

الصورة (٥)

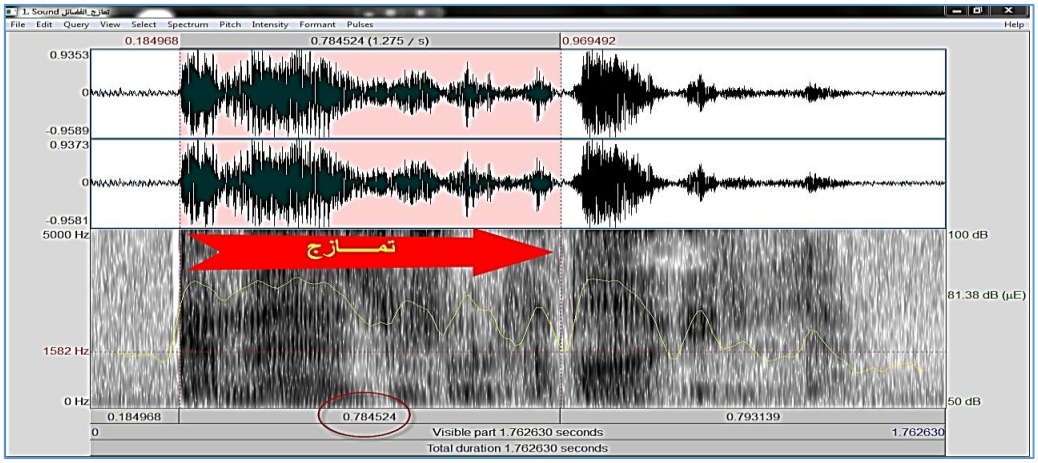

الصورة (٦)

كما وضح فيه للمتلقي أن موضوع الاجتماع الرئيس هو هذه النقاط، إذ لعب النبر السياقي دورًا بارزًا في مساعدة المتكلم على تحقيق مقاصده المختلفة؛ فساهم هذا النبر في إبراز كلمات محددة من خلالها يمكن للمتلقي التعرف على مقصد المتكلم، ومن ثم فالنبر السياقي يخدم منتج النص، كما يخدم المتلقي، لذا فهو من مميزات النص الشفاهي.

فمن شأن هذا النبر أن يوضح للمتلقي أهمية الكلمة المنبورة سياقيًا، ومن ثم قد تكون محورا يود المتكلم التحدث عنه، لهذا يعد النبر السياقي من الإشارات التي من خلالها يتم التفاهم بين شركاء الحوار.

فلا يكفي مطلقًا أن يفهم شركاء التفاعل المنطوقات، بل يجب عليهم بناء على ذلك أيضًا أن يوجه كل منهم الى الآخر إشارات متبادلة على نحو يفهمون المنطوقات.[١٢]

- **ومما ساهم النبر السياقي في تحقيقه، هو التنبيه على نقطة ما، فيرى المتكلم أهمية لفت انتباه المتلقي إليها، مما جعله يخصها بالنبر السياقي.** وقد استخدم عمر المختار هذا النوع من النبر كثيرًا؛ نحو قولة: ((**أُريد مراقبين من حكومتي تونس ومصر**))، فإنه يتحدث عن موضوع يتطلب تركيزًا شديدًا من المتلقي، فنبر كلمة (**مراقبين**) بلغت شدتها (88.11 db)؛ لذا فهو يساعد المتلقي من خلال هذا النبر بأن يلفت انتباهه دومًا الى كل نقطة مهمة تترتب عليها أمور أكثر أهمية. انظر التحليل الصوتي في الصورة (٧).

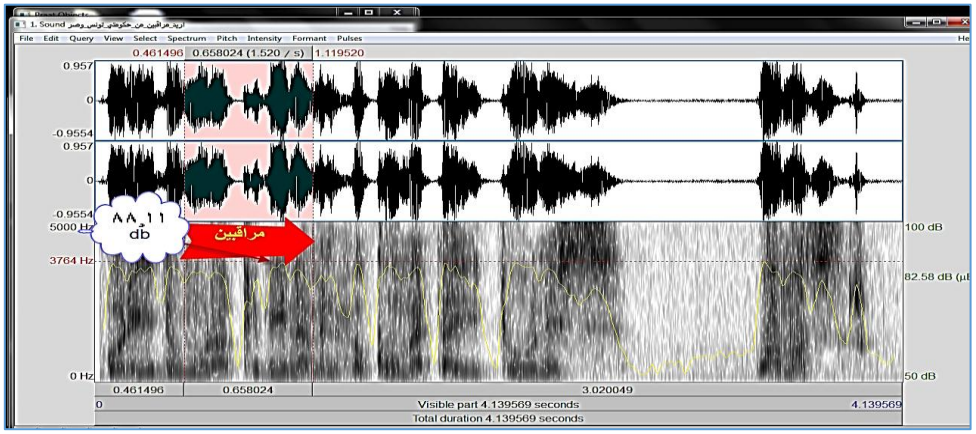

الصورة (٧)

–كما وقع النبر السياقي على العبارة وليست الكلمة، ومن ثم فإن النبر السياقي ليس مرتبطًا بكونه يقع على كلمة فقط، إلا أن قوة هذا النبر على العبارة ليس بدرجة واحدة، فقد احتلت الكلمة الثانية في هذه العبارة نبرًا سياقيًا أقوى من الكلمة الأولى،وهذا أيضًا يوجه إلى أهمية إحدى الكلمتين عند المتكلم.

[١٢]) مدخل الى علم لغة النص،ص:٢٥٧.

إذ جاء في مداخلة المفوض الإيطالي (ليبتوا) الذي قدِم مباشرةً من روما مستشارا ومساعدا في مفاوضة السلام، قائلًا: ((**لا مستحيل**))، ردا على طلب المختار بإستدعاء مراقبين، فنبر العبارة كلها، بنبر شدته (86.65 db)، إلا إنه نبر كلمة (مستحيل) نبرا طوليا مستغرقًا زمنًا قدره (٠.٧) ملم/ ثا، بينما بلغت مدتكلمة (لا) (٠.٤) ملم/ ثا. انظر التحليل الصوتي في الصورة (٨).

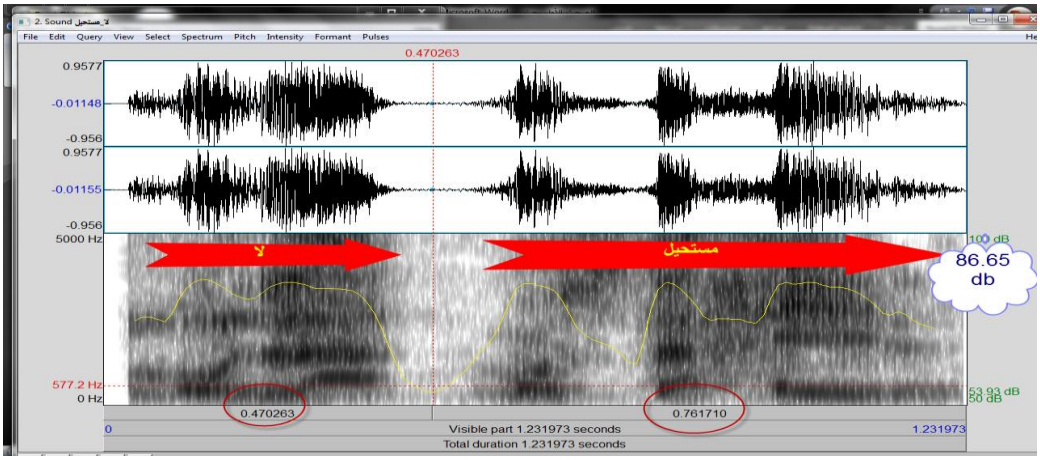

الصورة (٨)

فساهم هذا النبر السياقي في مساعدة المتحدث على تحقيق مقصد التأكيد، إذ عمد المفوض (ليبتوا) الى هذا النوع من النبر السياقي في مداخلته؛ للتأكيد على رأي ايطاليا في احتلال ليبيا، وقد أكمل قوله معترضًا على المفاوضين مستخدمًا اسلوب النبر نفسه:((**نقاشاتنا ليست بين أمتين بل بين إيطاليين ونحن لن نسمح بأي تدخل في شؤوننا الداخلية**) .(انظر التحليل الصوتي في الصورة (٩).

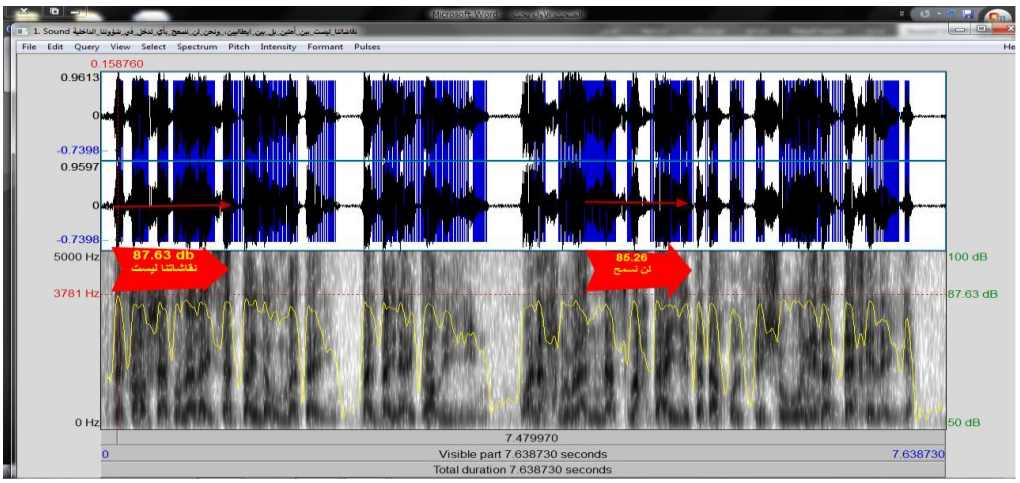

الصورة (٩)

إذ نبر العبارات (نقاشاتنا ليست)، بشدة صوتية بلغت (87.63 db)، وعبارة (لن نسمح) بنبر قدره (85.26 db)، ذلك للتأكيد على نفي المناقشة في أن الليبيين أمة مستقلة، ثم أفصح عن نفيه للمستقبل ب عدم السماح لليبيين بالتدخل في شؤونهم، لأنهم رعاياهم فحسب.

- **وساهم النبر السياقي في إظهار نواة السؤال والحوار الموجه للمخاطب، ومن ثم فهو يساعد على إلزام المخاطب بتحقيق مبدأ الصلة**، فلا يجيب على السؤال بما لا يريده السائل، جاء في رد المختار على المفوض(ليبتوا)، بقوله: ((**لماذا المغالطة؟ نحن لسنا ايطاليين رغم كل ما تقولون نحن ولدنا حيث ما ولدنا بمشيئة الله وحده من امهاتنا**)).

فكان النبر السياقي على نواة السؤال، وهي سبب المغالطة باستعماله أداة السؤال (لماذا) أساسًا لتعميق نقطة (نحن لسنا ايطاليين)، وتحولت إلى نقطة جدلية بين المفوض ليبتوا والمختار، فنبر كلمة (لماذا) بشدة قدرها (88.83 db) ودرجة صوت (486.5 Hz).

وفي هذه إشارة إلى ضرورة انتباه المتلقي للنبر السياقي؛ إذ من خلاله يستطيع توجيه الحوار حيث يريد المخاطب، انظر التحليل الصوتي في الصورة (١٠).

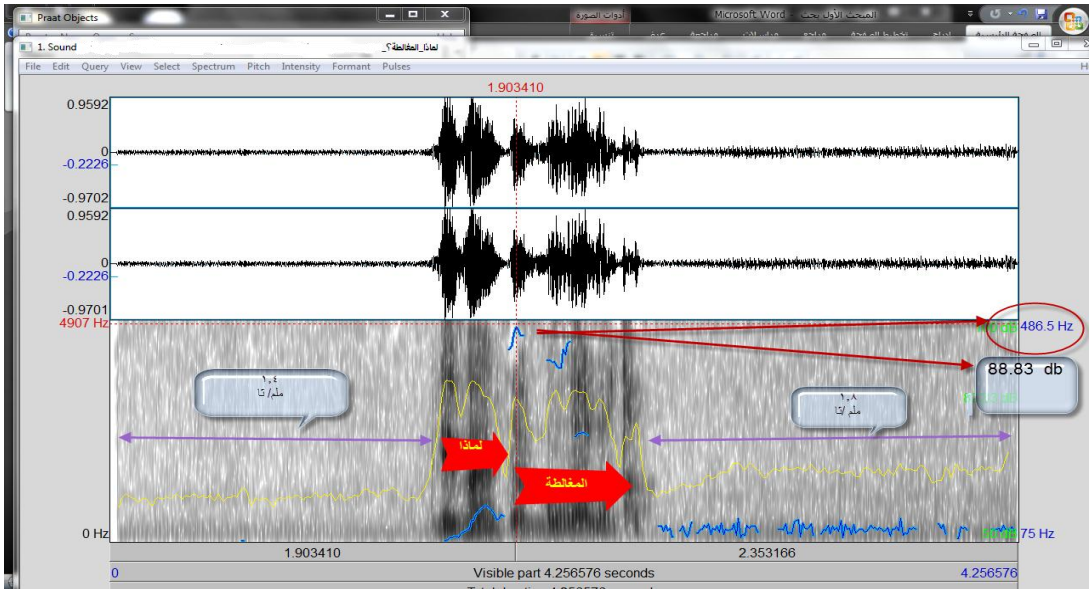

الصورة (١٠)

- **وساعد النبر السياقي المتلقي على إرشاده الى النقاط الحوارية التي يرغب المتكلم في تعميقها، وهذا لا يحدث إلا مع توافر مبدأ التعاون بين المشاركين**، أما في حالة انعدم هذا التعاون، وأن هناك تخطيطًا، وآخر مضادًا له، فلن يعرّج المتلقي المشارك في إنتاج الحوار على النقطة التي يرغب المتكلم في تعميقها؛ لذا فقد وجدنا المفوض(ليبتوا) ينهي مع المختار التعمق في نقطة المراقبين، وعدم تسليط الضوء عليها من خلال قوله: ((**نحن لسنا أنتم، لنؤجل مسألة المراقبين الأجانب**))، إذ نبر كلمة (لنؤجل) نبرا سياقيًا طوليًا قدره (85.43 db)، ودرجة صوت قدرها (495 Hz). انظر التحليل الصوتي في الصورة (١١).

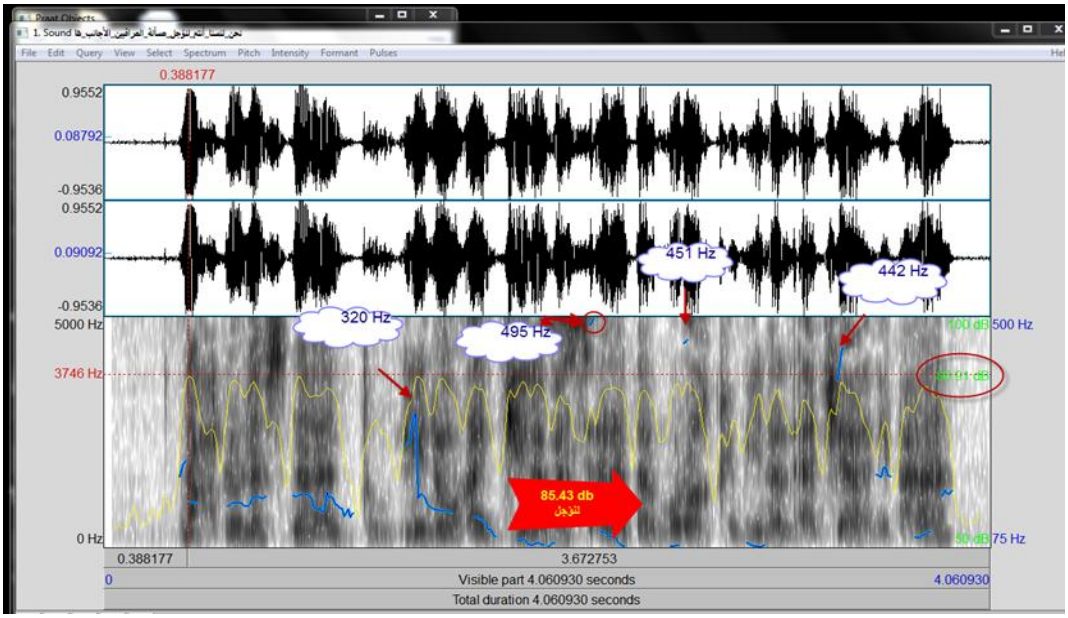

الصورة (١١)

وقد استخدم النبر السياقي؛ لتحقيق مقصد مهم من مقاصد المشارك في انتاج الحوار، وهو تحفيز المتلقي على فعل أمر ما يريده المتحدث، مثلما فعل المختار، وهو يستحث المتلقي المشارك (المفاوضون) على التعاون معه بقوله: ((**نطالب ببرلمان وطني**)) بالنبر السياقي على كلمة (برلمان) بشدة صوتية قدرها (87. 69 db). انظر التحليل الصوتي في الصورة (١٢).

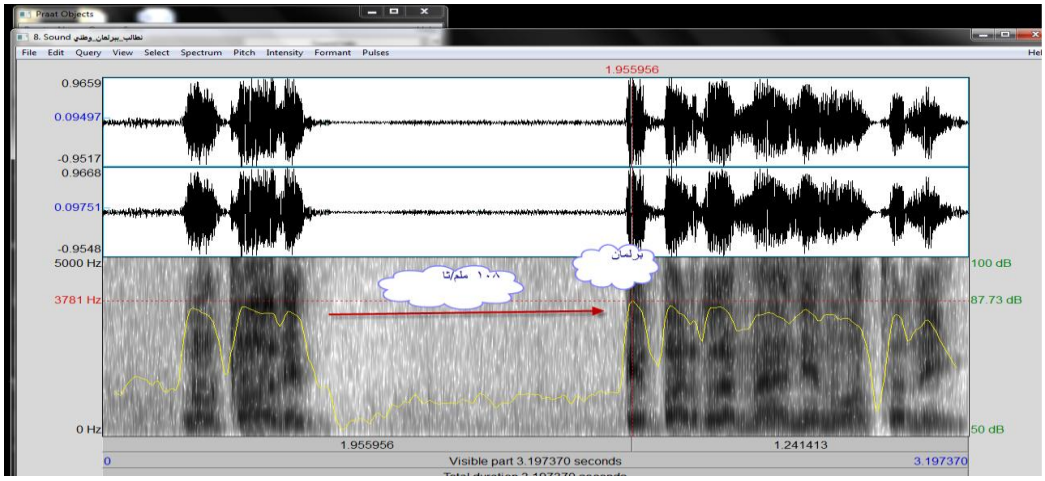

الصورة (١٢)

وهنا نلحظ أن النبر السياقي ساهم في إرشاد المشاركين في الخطاب إلى رغبة المتكلم في إبداء التعاون المتبادل، ومن ثم فإن النبر السياقي له وظيفة إرشادية في توجيه المتلقي إلى حيث يريد المتكلم.

_ ومن اللافت للنظر استخدام الوقفات الصوتية في الحوار التي سبقت الألفاظ المنبورة سياقيًا لتمييز اللفظة المنبورة ؛لإعلام المتلقي بها، وهنا نلحظ أن الوقفات الصوتية قامت مقام علامات الترقيم في النصوص المكتوبة.انظر على سبيل التوضيح صورة التحليل الصوتي (١٠) و (١٢).المذكورة سلفًا.

ومن ثم فقد ساهم النبر السياقي في إضافة معلومات مستنتجة، لم يذكرها النص صراحة، وهذا من شأنه أن يساعد في إنتاج نص متميز، يكشف عن غوامض غير مذكورة، مما يعلي من درجة الكفاءة اللغوية والإبداعية للحوار.

المحور الثاني: النبر واستراتيجيات التلقي

- لقد ساهم النبر السياقي في إمداد المتلقي المشارك في إنتاج الحوار بالصورة الواضحة عن موقف المتكلم إزاء ما يقال، ومن ثم فإن النبر يساهم في تمكين المشارك من إعداد خطة متجددة طوال فترة الحوار.

وإذا كان المتلقي المشارك في الحوار صاحب تخطيط مضاد، فإن نبر المتكلم لكلمات معينة نبرًا سياقيًا، يساعد صاحب التخطيط المضاد على حسن التخلص مما يسعى إليه المتكلم، و وأد خطته، مثلما فعل المختار عندما قال:((**لكن نحن كتبنا**)) ردا على قول الجنرال (نيودتشي): ((**حتى الآن، ليس لدينا ما هو مكتوب؛ ليُشهد عليه**))، بنبر (مكتوب) نبرا سياقيا بشدة صوتية بلغت (86.22 db) إذ فند المختار خطة الجنرال (نيودتشي) الذي كان يستهين بمحاور ما اجتمعوا لإجله في مفاوضة السلام، وهي كتابة بنود المفاوضة، فنبر المختار كلمة (كتبنا) نبرًا سياقيًا بشدة قدرها (87.56 db)، ردا على ما جاء في حوار الجنرال، انظر صورة التحليل الصوتي (١٣) و (١٤).

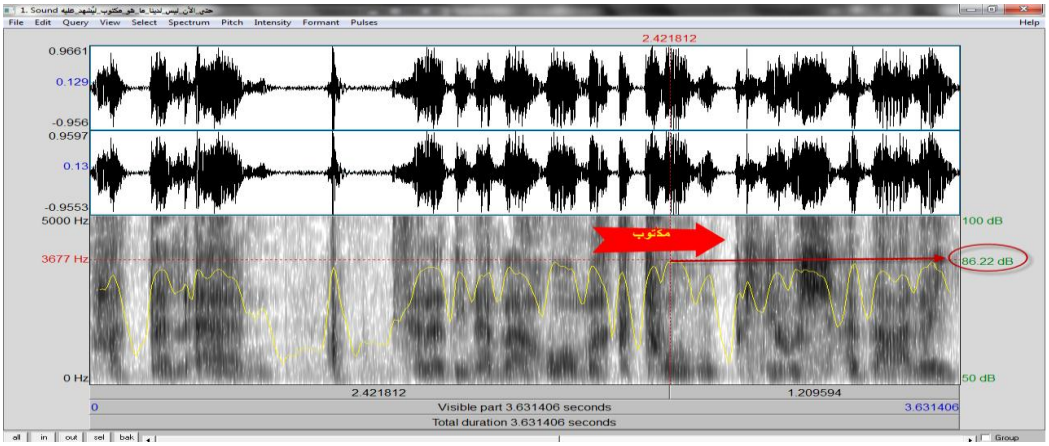

صورة (١٣)

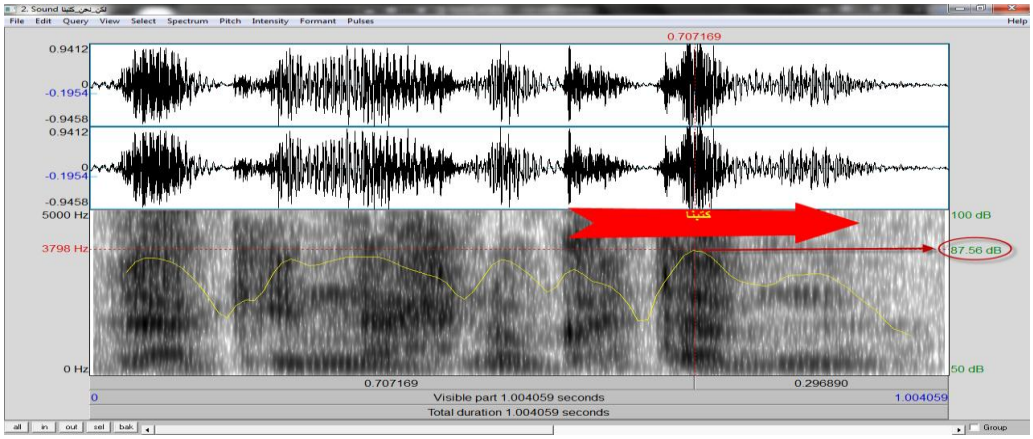

صورة (١٤)

- **وساهم النبر السياقي في تهيئة المتلقي لاستقبال المعلومات المهمة التي تخدم الحوار كما أنه ساهم في جذب المتلقي واستثارة كل تركيزة، فعندما ينبر المتحدث كلمة فجأة، خاصة لو كانت هذه الكلمة من المفاتيح السياقية، فإنها تجذب كل تركيز المتلقي الآخر.**

جاء في قول المختار: **((لم لا، أنتم قلتم لنا لا شروط لا حدود لا استثناءات كل شيء مسموح في هذه الخيمة))** إذ جذب المختار الطرف الآخر بالتركيز على النبر السياقي في كلمة **(كـــلّ)**، وبلغ نبـــــــر الشدة فيها (87.79 db)، ونُبِرت أداة الجر (في) نبر طول مقارب للنبر الأول، بشدة صوتية قدرها (86.52 db)، للفت انتباه المتلقي من التنبؤ بالنقاط المهمة في حوار المتحدث، وهي، عندما تَحدث المختار في بداية حواره لكشف هذه النقاط ثم ردفها بقوة نبرية سياقية على كلمة (كل)، هذا مؤشر على أهمية كل النقاط المذكورة بدءًا ؛ وذلك في المكان الذي اختاره الطرف الآخر من خلال النبر السياقي على الأداة (في) بنبر طول مقارب للنبر السياقي فـي كلمة (كل)؛ ليوضح المختار لهم أن هذه النقطة من النقاط المفصلية، وهي: أن الإيطاليين هم من استدعوا الليبيين للمفاوضة. انظر صورة التحليل الصوتي (١٥).

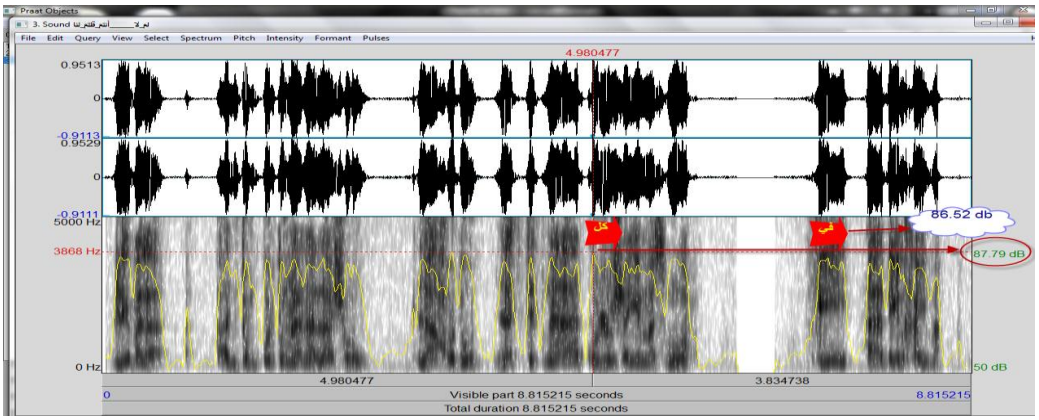

صورة (١٥).

وقد عقب كلام المختار، قول الجنرال (نيودتشي): **((لنقل إننا سندون مطالبتكم حاليا ببرلمان))** برد منبثق من النقطة المُتحَدث عنها، بالنبر السياقي على كلمة (لنقل) بشدة صوتية قدرها(85.83 db) الغرض منها تهيئة المتلقي (المختار) لاستقبال المعلومات التي جاء الإيطاليون من أجل التفاوض عليها بما يُمكن المتلقي من توجيه الحوار لكشف هذه النقاط التي لم يعلن المتحدث بعد عن تفاصيلها، وهي إن ما يدور من حوار مجرد أقوال لا أفعال. انظر صورة التحليل الصوتي (١٦).

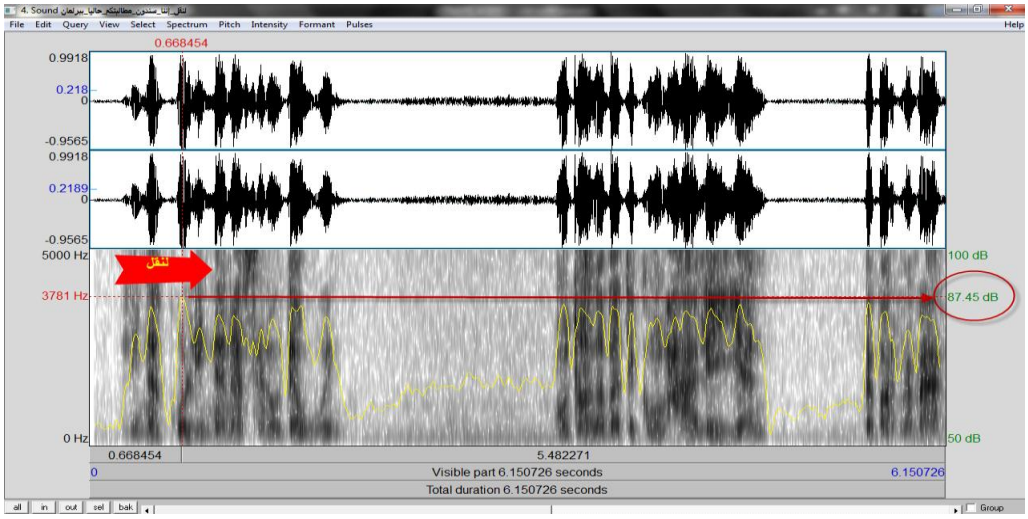

صورة (١٦)

وقد أجابه المختار بقوله: ((**دونه جيدًا**،)) بالنبر السياقي على العبارة كلها (دونه جيدا)،الذي أكد بها على الفعل لا القول، بشدة صوتية قدرها (86.6 db). انظر صورة التحليل الصوتي (١٧).

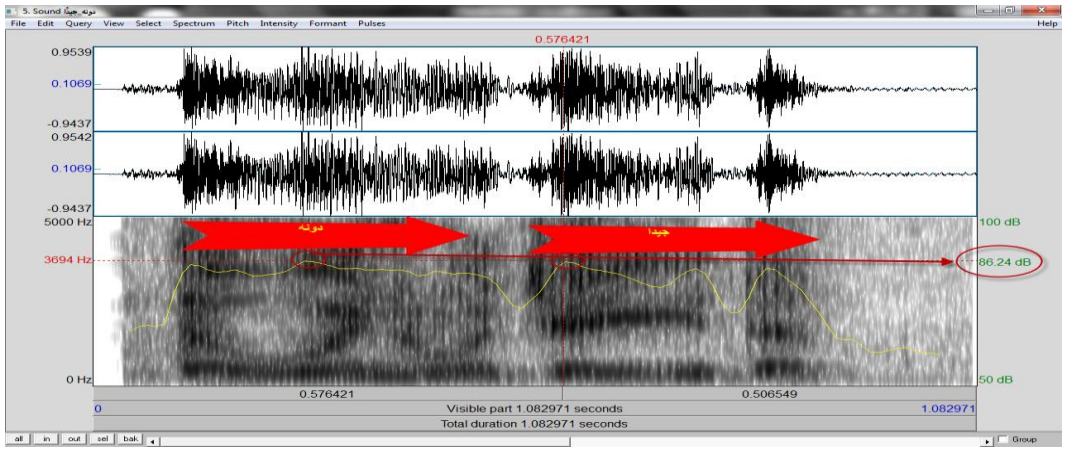

صورة (١٧)

- **وقد تبين أن للنبر السياقي دورًا بارزًا في التعبير عن الانتقال من نقطة إلى أخرى، بما يسهل أمر متابعة الموضوعات على المتلقي**، بعد وقفات صوتية تنغيمية تليها انبار سياقية على كلمة بعينها على نحو ما فعله المختار في قوله: ((**أُؤكد ألا خلاص لكم، عشرون، أربعون سنة، وتعود الأراضي الى أصحابها**)) الذي نبر الكلمات(عشرون، اربعون، وتعود) نبرا سياقيا بمعدل (85 db) بعد وقفات صوتية تنغيمية كانت مدتها على التوالي(.1.2-.457-584 ملم/ثا)، انظر صورة التحليل الصوتي (١٨).

-

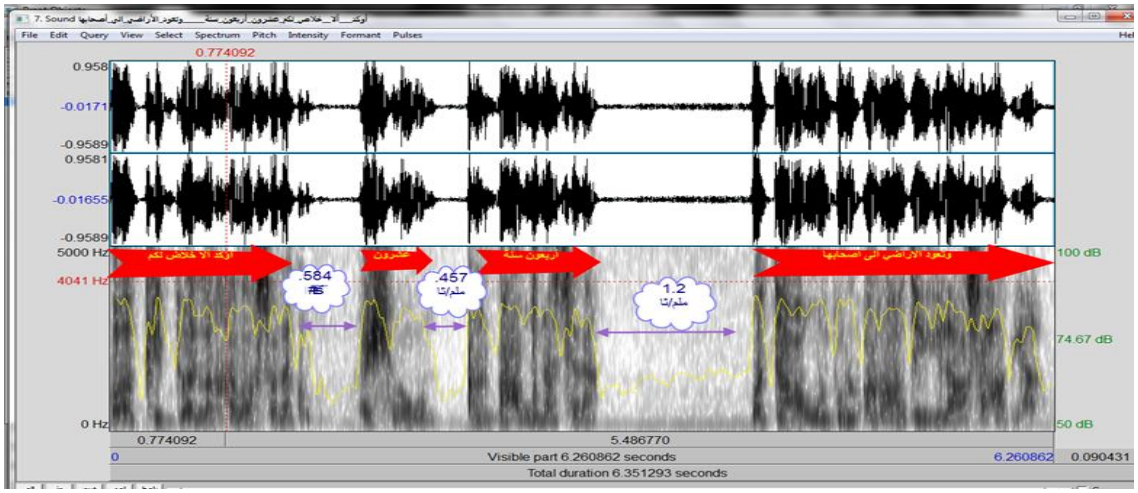

صورة (١٨)

وهذا الاسلوب كان شائعا في حوار المختار، وأحيانا يجيب الجنرال (نيودتشي) بنفس الاسلوب، من ذلك قوله: ((**نعم مؤكد...حرية التعليم مضمونة...سيعادُ فتح المدارس**)) إذ كان معـــدل نبـر الكلمات (86 db) و وقفات تنغيمية مدتها على التوالي(1.3, 1.6 ,1.2,.616 ملم/ ثا)، انظر صورة التحليل الصوتي (١٩).

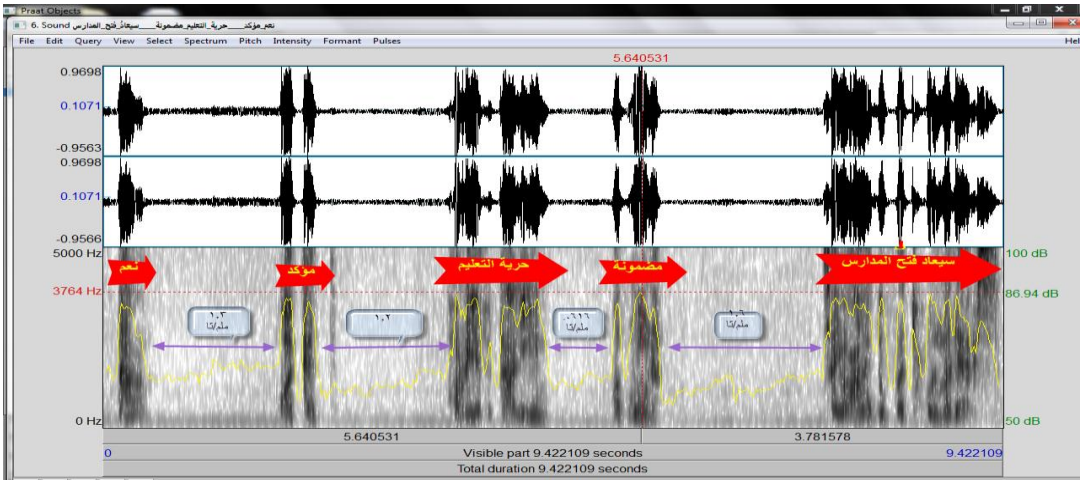

صورة (١٩)

وقد استعمل هذا الأسلوب من أجل الانتقال السلس بين نقاط الحديث؛ إذ كلما كانت طريقة المتحدث في صياغة أفكاره والانتقال منها سهلة، زادت رغبة المتلقين في متابعته، فالانتقال من فكرة الى أخرى يجعل صياغة الحديث سهلة؛ فلهذا الجانب يمثل أحد أهم جوانب التنظيم، وتعد الأساليب الانتقالية مهمة جدا في أي نوع من أنواع التواصل، ولكنها أكثر أهمية في النص المنطوق.

ففي النص المكتوب إذا كان هناك جزء غير مترابط أو غير مفهوم، يمكن للمتلقي الرجوع إليه، وإعادة قراءته، أما بالنسبة للنص المنطوق، فلن يستطيع المتلقي استرجاع الأفكار مرة أخرى في أثناء الحديث؛ لذا يجب على المتكلم في النص المنطوق أن يجعل نصه سهل المتابعة قدر الإمكان.[١٣]

- **ومن الأدوار التي يقوم بها النبر السياقي في النص المنطوق، إنه ساهم ضمن استراتيجيات التلقي، بأن سهّل على المتلقي أمر الفصل بين النص الأصلي للطرف الأول والنص المفسر من الطرف الثاني**، فعندما أراد الجنرال (نيودتشي) أن يغير مسار حديث القائد عمر المختار عن الأراضي المصادرة، بقوله: ((**ولكن، لا أقول أنا الأراضي المصادرة، بل أقول أراضي حفظت للتوطين والزراعة، ستتم تنميتها**))، استعمل النبر السياقي في المقطع الأول على (المصادرة) بنبر طول قدره (86.78 db)، ونبر

[١٣]) ينظر: فن التحدث مع الآخرين بلباقة، دروثي ليدز، ترجمة دار الفاروق للنشر، ط٢، ٢٠٠٨م، ص: ١٢١-١٢٣

في المقطع الثاني (حفظت) نبرا سياقيا بشدة قدرها (87.09 db)، إذ فرق من خلال هذا النبر بين النص الأصلي للمختار وتفسيره عند (نيودتشي) وفي هذا اقتصاد لغوي، قام به النبر السياقي، انظر صورة التحليل الصوتي (٢٠).

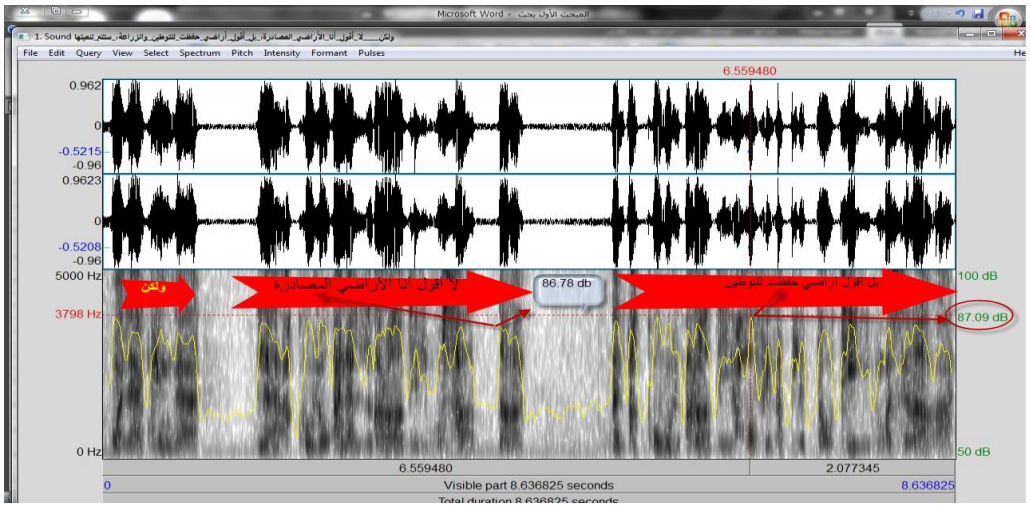

صورة (٢٠)

- **وقد لوحظ أن النبر السياقي للكلمة يزيد من قوة إسماعها، كما قد يطيل من المدة الزمنية المخصصة لنطقها**، فقد نبر المختار كلمة (المصادرة) نبرا سياقيًا أطال مـــن زمـــن النطق بوســـاطة المقطع المدود فيهـا (صا) / ص ح ح / الذي استغرق (1.2ملم/ثا)، ذلك في قوله:((**يجب أن تُعاد لنا الأراضي المصادرة**)) **انظر** صورة التحليل الصوتي (٢١).

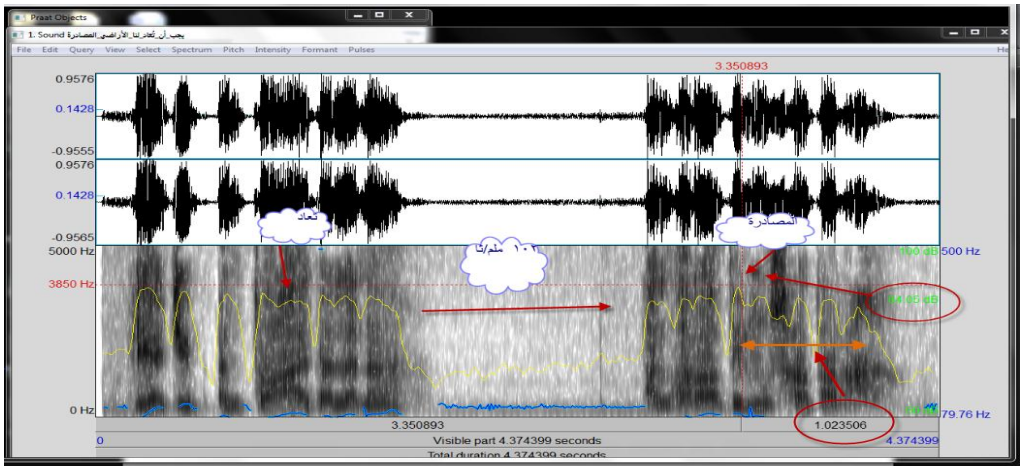

صورة (٢١)

وعلى الرغم من أن النبر السياقي جاء على الكلمة نفسها من الطرفين إلا أن الغرض والوظيفة اختلفت فيهما. انظر صورة (٢٠).

- كما عمد المختار الى النبر السياقي؛ **لإرشاد المتلقي بنهاية حديثه و تهيئته لاستقبال موقفه مما قيل في الحوار**(المفاوضة)، بقوله: ((**أُوكد ألا خلاص لكم، عشرون أربعون سنة، وتعود الأراضي الى أصحابها**)). انظر صورة التحليل الصوتي (٢٢).

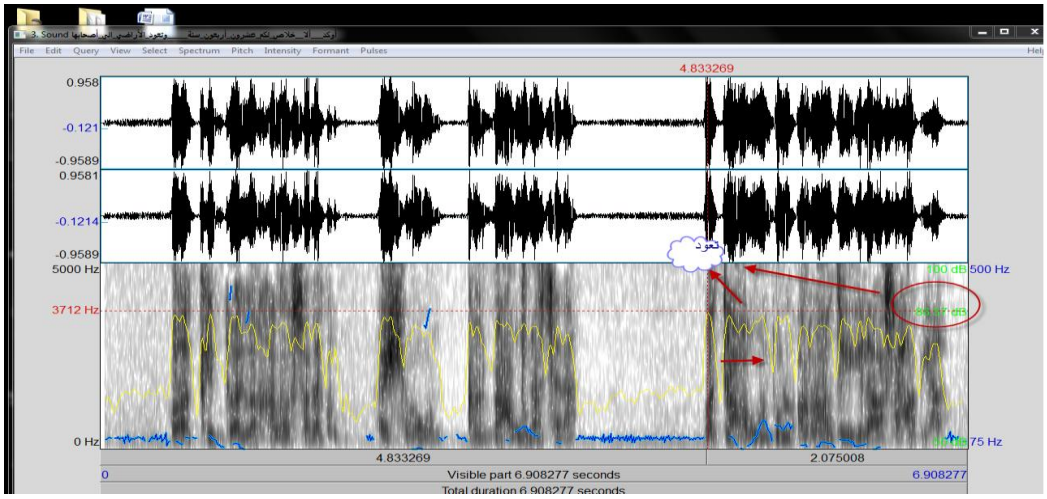

الصورة (٢٢)

بالنبر على كلمة (تعود) نبرا سياقيـــا أطال من زمن نطقها بوساطة المقطع المـمـــــدود فيها (عـو) / ص ح ح /، وهذا جواب صريح من الطرف الليبي بعدم اتفاقة مع ما جاء في المفاوضة.

ومن ثم فقد ساهم النبر السياقي في إضافة معلومات مستنتجة، لم يذكرها النص صراحة، وهذا من شأنه أن يساعد في إنتاج نص متميز، يكشف عن غوامض غير مذكورة، مما يعلي من درجة كفاءته اللغوية.

أهم النتائج

في النصوص الحوارية، يمكن القول أن انتاج النص هو نشاط مخطط له، يحتوي على النتيجة ويحتوي أيضًا على الطرق التي يمكن بواسطتها الوصول الى النتيجة، ومن خلال الحوار الذي دار بين شخوض عينة البحث وجدنا شيوع فيها ما يأتي:

- النبر السياقي يخدم منتج النص، كما يخدم المتلقي، ومن ثم فهو من مميزات النصوص الشفاهية.
- النبر السياقي في الكلمة يزيد من قوة إسماعها، كما يطيل من المدة الزمنية المخصصة لنطقها.
- النبر السياقي قد يقع على عبارة وليس على كلمة، ومن ثم فإن النبر السياقي ليس مرتبطًا بكونه على كلمة فقط.

شيوع النبر السياقي المحقق لقصد التأكيد مما يؤكد أن هذا النوع من النبر هو الأشيع في انتاج النصوص الحوارية.

- للنبر السياقي دور بارز في التعبير عن الانتقال من نقطة إلى أخرى، مما يسهل أمر متابعة الموضوعات على المتلقي، ولا سيما بعد الوقفات الصوتية التنغيمية التي عادةً ما تليها انبار سياقية.
- للنبر السياقي وظيفة ارشادية تساعد على ارشاد المتلقي الى النقاط الحوارية التي يرغب المتكلم في تعميقها.
- يساهم النبر السياقي في الاقتصاد اللغوي، ذلك بإضافته معلومات مستنتجه لم يذكرها النص صراحة، وهذا من شأنه أن يساعد في انتاج نص متميز يكشف عن غوامض غير مذكورة مما يعلي من درجة الكفاءة اللغوية.

المصادر:

(١) إشكالية النص، دراسة لسانية نصية، جمعان بن عبد الكريم، النادي الادبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٩م.
(٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،ط٣،١٩٩٥.
(٣) تحليل الخطاب، بروان ويول، ترجمة: محمد لطفي الزليطي و منير التريكي، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م.
(٤) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود،١٩٩٦م.
(٥) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط ٣،١٩٩٢م.
(٦) علم اللغة بين التراث والمعاصرة، عاطف مدكور، القاهرة، دار الثقافة، ط٢، ١٩٨٧م.
(٧) علم اللغة العام، القسم الثاني الأصوات، كمال بشر، المعارف، القاهرة،١٩٨٦ م.
(٨) فن التحدث مع الآخرين بلباقة، دروثي ليدز،، ترجمة دار الفاروق للنشر، ط٢، ٢٠٠٨م.
(٩) مدخل الى علم لغة النص، فولفجانج هاينه،، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود،١٩٩٦م.
(١٠) مدخل في الصوتيات، عبد الفتاح إبراهيم، تونس، دار الجنوب،١٩٩٧م.

مصادر الكترونية:

مقطع (انتمائي يعني كرامتي) من فلم عمر المختار في الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=eNikTXEIoPs